

قسم الدراما والنقد المسرحي



كلية الآداب

## مسرح طاغور وابتداء الدولة القومية للهند (نماذج مختارة في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب  
"الدراما والنقد المسرحي"

إعداد

رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

معيدة في قسم الدراما والنقد المسرحي- كلية الآداب - جامعة عين شمس

إشراف

د/ إيمان علي عز الدين اسماعيل

مدرس الدراما والنقد المسرحي

كلية الآداب – جامعة عين شمس

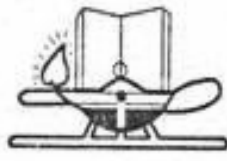
أ.د/ مصطفى رياض محمود رياض

أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها

كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة

٢٠١٧م



قسم الدراما والنقد المسرحي



كلية الآداب

رانيا عبدالرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب.

ماجستير.

الدراما والنقد المسرحي.

الآداب.

عين شمس.

٢٠١١ م.

٢٠١٧ م.

ممتاز

اسم الطالبة

الدرجة العلمية

القسم التابع له

اسم الكلية

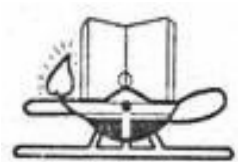
الجامعة

سنة التخرج

سنة المنح

التقدير

البريد الإلكتروني [rania.yousif@art.asu.edu.eg](mailto:rania.yousif@art.asu.edu.eg)



قسم الدراما والنقد المسرحي



كلية الآداب

## رسالة ماجستير

اسم الطالبة: رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب  
عنوان الرسالة: مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند  
(نماذج مختارة في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)

لجنة الإشراف

أ.د/ مصطفى رياض محمود رياض

أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

د/ إيمان علي عز الدين اسماعيل

مدرس الدراما والنقد المسرحي - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: / / ٢٠١٧ م

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٧ م

موافقة مجلس الجامعة

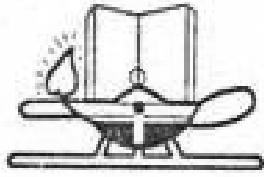
/ / ٢٠١٧ م

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٧ م

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٧ م



قسم الدراما والنقد المسرحي

كلية الآداب

## رسالة ماجستير

اسم الطالبة رانيا عبدالرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

عنوان الرسالة مسرح طاغور وابتداء الدولة القومية للهند

(نماذج مختارة في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الحكم والمناقشة

أ.د/ مصطفى يوسف منصور رئيساً ومناقشاً

أستاذ الدراما والنقد المسرحي - معهد فنون مسرحية - أكاديمية الفنون.

أ.د/ مصطفى رياض محمود عضواً ومشرفاً

أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

أ.د/ فاطمة المهيري عضواً ومناقشاً

أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: / / ٢٠١٧ م

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٧ م

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٧ م

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٧ م

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٧ م

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

تتقدم الطالبة بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور/ مصطفى رياض محمود؛ لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، وعلى دعمه العلمي والأدبي للطالبة وجهده القيم ومعاونته الصادقة، فكان بمثابة الأب والقائد، فليسيادته كل الشكر وعظيم الإمتنان وجزاء الله تعالى خير الجزاء، وبارك له في علمه وعمله، وأمه بالصحة والعافية.

وتتقدم الطالبة بعظيم الشكر والإمتنان إلى الدكتورة/ إيمان علي عز الدين إسماعيل؛ لتفضلها بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، وتوجيهاتها القيمة، ودعمها الدائم والمتواصل للطالبة طيلة هذه الرسالة، فليسيادتها كل الشكر وعظيم الإمتنان وجزاها الله تعالى خير الجزاء، وأمدها بالصحة والعافية، وبارك لها في علمها وعملها.

وتتقدم الطالبة بعظيم الشكر والإمتنان إلى الأستاذ الدكتور/ مصطفى يوسف منصور، أستاذ الدراما والنقد المسرحي بأكاديمية الفنون، والأستاذة الدكتورة/ فاطمة المهيري؛ أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية الآداب جامعة عين شمس؛ على تفضلهما بالموافقة على مناقشة هذا العمل، وتحملهما الجهد والمشقة في سبيل ذلك، فجزاهما الله خير الجزاء.

وتتقدم الطالبة بالشكر لكل أساتذتها وزملائها في قسم الدراما والنقد المسرحي، على ما لاقتهم من عون ومشورة فجزاهم الله خير الجزاء.

وخالص شكري وحيي وتقديري إلى أبي تغمده الله برحمته، الذي له الفضل في وصولي إلى هذه المرتبة العلمية، فقد كان الأب والمعلم الذي افتقده الآن فيما كان يتمناه أن يرى إبنته عليه، نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة ويدخله فسيح جناته. وخالص شكري لأمي الغالية فلولا دعواتها ما تقدمت خطوة واحدة. والشكر موصول لإخوتي لتشجيعهم ودفعهم لإنجاز هذا العمل، وخالص شكري وتقديري إلى زوجي العزيز لتحمله الصبر والجهد حتى إنجاز هذا العمل فجزاه الله خيرًا.

والحمد لله رب العالمين.

الطالبة.

## قائمة بالمحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ي	التمهيد
أ-ب	١- موضوع الدراسة
ج-و	٢- أهمية الدراسة
و-ز	٣- أهداف الدراسة
ز-ط	٤- منهج الدراسة
ط-ي	٥- مجالات الدراسة
ط	أ- المجال الجغرافي
ط	ب- المجال الزمني
ي	ج- المجال الموضوعي
٢٥-١	الفصل الأول: البنية الاجتماعية والدينية والسياسية في الهند في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين
١٨-١	حركة براهمو ساماج
٢٥-١٨	طاغور و حركة سواديشي
٧٥-٢٦	الفصل الثاني: الدراما عند طاغور في ضوء منهج ما بعد الاستعمار
٢٨-٢٧	النقد الذاتي
٢٩-٢٨	الأنا/ والآخر
٣٠-٢٩	الطبقة
٣١	الهيئة
٣٤-٣١	التابع
٤٢-٣٤	النقد الذاتي في نصوص ماليني والشلال ونباتات الدفلي الأحمر
٥٠-٤٢	خلخلة ثنائية الأنا/والآخر في نصي ماليني والشلال
٦٣-٥١	الهيئة في نص مكتب البريد
٧٥-٦٣	التابع في نص نباتات الدفلي الأحمر

١٠١-٧٦	الفصل الثالث: الدراما الراقصة في مسرح طاغور في ضوء منهج ما بعد الاستعمار
٧٩-٧٦	الرقص في مسرح طاغور
١٠١-٧٩	التابع في نصوص صلاة الفتاة الراقصة وأرض البطاقات والمنبوذة
١٠٨-١٠٢	الخاتمة
١٤٤-١٠٩	الملاحق
١١٢-١٠٩	أ- نبذة عن النصوص المسرحية
١١٤-١١٣	ب- قائمة نصوص طاغور المسرحية
١٤٤-١١٥	ج- الاقتباسات باللغة الإنجليزية
١٦١-١٤٥	المصادر والمراجع
١٦٣-١٦٢	الملخصات
١٦٣-١٦٢	ملخص الدراسة باللغة العربية
1-2	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

التمهيد



التمهيد:

## ١ - موضوع الدراسة:

إن ماضي كل أمة من الأمم له أثر كبير في حاضرها، وفي بعض الأحيان يكاد الماضي يسيطر على الحاضر ويوجهه. ولا تتخذ الهند عن هذه القاعدة، فلماضيها أثر كبير في حاضرها خاصة فيما يتعلق بحياة أدبائها وساساتها. ومن أمثال هؤلاء الأدباء رابندرانات طاغور Rabindranath Tagore.

ويُعدّ طاغور من ضمن أهم مُشكّلي الحياة الثقافية للهند الحديثة، وله مكانته المرموقة في التاريخ الأدبي الهندي والتاريخ الأدبي والفني العالمي؛ فهو أول شرقي يحصل على جائزة نوبل عام ١٩١٣م إثر نشره لديوانه جيتنجالي بالإنجليزية الذي كتب مقدمته الشاعر الأيرلندي ويليام بتلر بيتس William Butler Yeats والذي ساعد بذلك في تقديم طاغور للعالم. وفي الحقيقة أيضاً إن طاغور لم يكتفِ بكتابة الشعر فقط؛ فقد كان روائياً، وممثلاً، وملحنًا، ومسرحيًا، ومعلمًا، واتجه في أخريات سنوات حياته إلى التصوير.

وعُرفَ طاغور بمجهوداته في تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للهند الحديثة، وظهر موقفه هذا في كل أعماله التي تحمل طابعًا روائيًا، أو مسرحيًا، أو موسيقيًا، أو حتى تنظيراته التي وضعها لتطوير التعليم. وتناولت الكثير من الأبحاث العلمية أعمال طاغور من خلال منظور طاغور المعلم، طاغور الشاعر، طاغور الروائي ... إلخ وكانت معظم الدراسات والمؤلفات تتناول بخاصة مؤلفاته الشعرية، وذلك بصفته الحائز على

جائزة نوبل للشعر. ومن ثم لم يُتناول طاغور مسرحيًا بالشكل الكافي الذي يليق بأعماله الدرامية، فكان آخر اهتمامات الباحثين هو تناول طاغور المسرحي. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن مسرحيات طاغور تناولتها بعض من المقالات، والكتب، والأبحاث العلمية؛ لكن تظل عملية التناول قاصرة عن البحث المتعمق في ذلك الكنز الدرامي الذي لا يفنى، والذي لا يزال يقدم الكثير من الرؤى الفنية والإنسانية للعالم أكمل، وبخاصة فكرة تشكيله للهند الحديثة من خلال أعماله المسرحية أو عدائه للقومية والذي يتجسد من خلال أعماله الدرامية.

ومن هنا جاءت الدراسة بعنوان: "مسرح طاغور وابتداء الدولة القومية للهند"؛ لكي تسد أحد الفراغات في المكتبة العربية، والتي لمستها الباحثة. فكيف لطاغور الذي كرس حياته للدعوة ضد القوميات، والطائفية، والتقاليد البالية، والطقوس الهندية التي تعود بالهند إلى آلاف السنين من الجهل، والصراعات الطبقيّة، والحياة الصناعية والرأسمالية التي تحول الإنسان إلى آلة، وتوقع الهند داخل ذاتها؛ فكيف له أن يجعل من مسرحه بوقاً يعلن فيه كل ذلك، ويعيد من خلاله تشكيل الهند الحديثة؟

فجاءت بالتالي فكرة الدراسة وأهميتها وإضافتها إلى الدراسات السابقة، وسعت الباحثة جاهدة لأن تسهم في تعرف فكر طاغور وكيفية توظيفه لأدواته لتغيير بنية الهند وملامحها وإعادة تشكيل الملامح الظالمة للإنسانية في العالم أكمل، وذلك من خلال الاستعانة بمنهج ما بعد الاستعمار Post-Colonialism، وهي الإشكالية التي لم تتعرض لها رسالة بحثية سابقة بهذا التوسع.

## ٢- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية إعادة قراءة طاغور في وقتنا الحالي من خلال اعتقاد الكثيرين بأن في إعادة قراءته فائدة كبيرة لعالمنا، فعلى الرغم من أن طاغور كان يحارب فكرة القوميات والتمركز العرقي والإمبريالي Imperialism في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فإن هذه المفاهيم الإمبريالية لا تزال موجودة حتى الآن، حتى وإن تمثلت في أشكال مختلفة؛ فكما يقول هانس Hans في كتابه فخ العولمة: [...] ليس بالضرورة أن يعيد التاريخ نفسه، ولكن الكثير من الدلائل والأحداث المعاصرة تشير إلى أن الصراعات التي اعتزت القارة الأوروبية بل والعالم أكمل في عشرينيات القرن العشرين، ستعود من جديد (٢٦٠)، وكما يوضح محمد عبد القيوم Mohammed A.Quayum ذلك أيضاً ويقول: إننا نرى في العصر الحالي العنف المتزايد، وعدد الوفيات المتزايد في الآونة الأخيرة التي تحدث باسم القومية سواء في الشيشان، أفغانستان، أو الولايات المتحدة. والحماس الذي يشتعل داخل كل مواطن استعداداً للقتل والموت من أجل أمته. فالشبه واضح كثيراً بين اللاعقلانية والتعصب اللذين تولدهما القومية، وبين التعصب الديني الذي يشغل بعض الناس في أجزاء مختلفة من العالم (١٠).

وقبل أن نسترسل يجب توضيح عدة مفاهيم كالقومية Nationalism، وما بعد القومية Post-Nationalism، والنيو قومية Neo-Nationalism.

ويعرف ألبرت بريتون Albert Breton القومية بأنها:

[...] الأيديولوجيا التي تحرك كوامن شعب ما

يستشعر هوية ثقافية واحدة ترتبط بمفهوم الأمة،

وهذا الشعور نحو الهوية الثقافية هو الذي

يميزهم عن غيرهم من الجماعات العرقية  
الأخرى، ويدعم صراعهم مع تلك الجماعات  
داخل دولة معينة أو في دول أخرى، ويعتقد  
الكثيرون بوجه عام أن صحوة ذلك الشعور  
بدأت في فرنسا عند تفجر الثورة الفرنسية ثم  
انتشر في كل أصقاع أوروبا إبان الحروب  
الثورية والنابوليونية (٢٤٦).

ويقول كونتن ديروى Quentin Duroy عن النيو قومية أن: بالدراسة  
الفعلية والبحث الحقيقي سنجد أن العولمة أنتجت مفهوم النيو قومية.  
فمنذ ١٩٩٠م ظهرت موجات جديدة من الهجرة لأوروبا الغربية، وخاصة  
أوروبا الشرقية وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، ومن ثم خُلِقَ نوع من تعدد  
الأعراق، ونتج عن ذلك بالتالي النيو قومية التي تحدد الهوية على أسس  
انغلاقية، فبعض الأهداف المعلنة للنيو قومية هي مناصرة العرق الوطنى  
المبنى على وهم النقاء والأصالة وحمايته، لمنع المهاجرين من المشاركة في  
سوق العمل الوطنية، والحد من توفير الخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة  
لهؤلاء المهاجرين. فتحاول النيو قومية تحديد هوية وطنية انغلاقية، وتسعى  
لاستبعاد بعض الفئات؛ مثل: الأقليات أو المهاجرين من عضويتهم داخل الأمة  
أو الدولة (١).

أما عن مفهوم كمفهوم ما بعد القومية فدوماً تختلط العولمة بمفهوم ما بعد  
القومية وتخطى مفهوم الحدود بين الدول، والتقاليد، والتجارة! ولكن بالفعل هل  
تخطى العالم مفهوم (العرق، واللون، والبشرة، والنعرة العنصرية، والدين،

والتقاليد، والأعراف)؟ وأيضًا ظهور مفهوم كمفهوم النيو قومية ألا يدعونا للتساؤل من جديد هل يدخل التاريخ الإنساني في مرحلة ما بعد القومية؟ أعتقد أن السؤال تمت الإجابة عنه بما يكفي من خلال ما سبق عن حال القوميات والخلافات الطائفية التي لاتزال موجودة، بل وتزايد الآن في وقتنا الحالي. ومن خلال العولمة والتي يدّعي بعض الخياليين أنها أنتجت ما بعد القوميات، فقط لأنها أنشأت الشركات متعددة الجنسيات!

فقد وصلنا إلى الأفقية الثانية ولازالت مفاهيم كالعولمة الرأسمالية تعبر حتى الآن في بنيتها التحتية عن التمرکز العرقي والإمبريالية الجديدة، وزيادة الفجوة بين الأثرياء وفقراء العالم.

ومن ثم فالعولمة Globalization لم تكن أبدًا أكثر إنسانية، أو حققت الأهداف اليوتوبية التي كانت تدعو دومًا إليها، بل على النقيض تمامًا، جعلت من البشر والفقراء بالأخص تروسًا لتدوير الآلات، وهذا عين ما كان طاغور ينفق صوته وعمره وفنه فيه؛ الرأسمالية Capitalism التي حولت الإنسان إلى آلة، وجردته من جميع مشاعره وإنسانيته.

والواقع أن علاقة الكولونيالية بالرأسمالية غير مستحدثة بل أنها متأصلة منذ نشأة الإمبراطوريات حيث تقول أنيا لومبا Ania Lomba عن علاقة الكولونيالية بالرأسمالية : كانت الكولونيالية الوسيلة التي حققت من خلالها الرأسمالية توسعها العالمي. وقد سهلت العنصرية ببساطة هذه العملية، وكانت بمنزلة القناة التي تم من خلالها استغلال جهد الشعوب المستعمرة (١٦٦).

فالعولمة تدّعي أنها فوق القوميات وأنها تبحث عن الشمولية وأن العالم بأكمله لا يعدو أن يكون قرية صغيرة، فهذا ما تدعيه العولمة وتنتظر بأنّها

تدعو إليه، ولكن حين يقارن عبد القيوم بين مفهوم العولمة وبين مفهوم الكونية والعالمية عند طاغور يقول: بمقارنة كونية طاغور بالعولمة، يظهر لنا ويتضح مدى الاختلاف الجوهرى ما بين كونية طاغور وما بين العولمة الناشئة بأشكالها المختلفة، والتي يصنفها علماء الاجتماع بالمرحلة الثانية من الحداثة، والعولمة الاقتصادية والتي تشارك ببنيتها الرأسمالية في فرضية عودة دولة القوميات (١٢).

ومن الملاحظ أن العولمة فاقمت أكثر من تشيؤ الإنسان وتحويل مفهوم الإنسانية إلى ماديات، حيث لا يُسمَح بالتذمر أو التظاهر أو حتى إبداء الاستياء، فالعامل ملزم بالعمل دون أن يبدي أية اعتراضات لزيادة إنتاج الدولة، والذين يستفيدون من إنتاجيتها فقط الأثرياء، فأصحاب الثروة والمستثمرون هم من تحقق لهم العولمة فائدة متزايدة وثروة فوق الثروة، وهو ما يعيد إلى ذهني نصاً من نصوص طاغور، سيتم تناوله من ضمن عدة نصوص في الفصل الثاني، والنص يسمى نباتات الدفلي الأحمر، الذي ينتقد فيه طاغور زيادة الفجوة بين الذين يأخذون، وعلى النقيض الآخر، الذين ينفون أعمارهم تحت طبقات الأرض للعمل والموت، مُجَرِّدين من حقوقهم الآدمية، يصنفهم طاغور بأنهم مجرد أطياف لا روح فيها ولا حياة!

ومما سبق نستنتج أن إعادة قراءة طاغور في ظل السياق السياسي والثقافي الحالي لا يعد درباً من العبث، أو الدخول في توابيت مغلقة عفا عليها الزمن، بينما هو عين الحاضر والمستقبل المنتبأ به.

### ٣- أهداف الدراسة:

بما أن لكل دراسة أو بحث هدفاً أو غرضاً معيناً حتى يكون ذا قيمة علمية، فيمكن تحديد أهداف هذه الدراسة كما يأتي:

- أ- الربط بين السياق المشهدي السياسي، والثقافي، والتاريخي المحيط بطاغور ونداءاته في مسرحه بعدائه للفكر الضيق للقومية.
- ب- تتبع مدى تحقق مفاهيم منهج ما بعد الاستعمار في نصوص طاغور المسرحية للكشف عن موقفه من القومية.
- ج- تحديد موقف طاغور من الكولونيالية الداخلية والكولونيالية الخارجية على حد سواء من خلال تحليل نصوصه المسرحية.
- د- الكشف عن آليات طاغور المسرحية في أعماله والتي وظفها في تشكيل البنية الثقافية للهند الحديثة.

#### ٤ - منهج الدراسة:

استعانت الدراسة بمنهج ما بعد الاستعمار لتحليل نصوص طاغور. ويعود سبب اختيار منهج ما بعد الاستعمار إلى ظن الباحثة أنه من أكثر المناهج التي تناسب فكر طاغور، ويمكن من خلال أدواته الكشف عن رؤية طاغور وسعيه الدءوب إلى الحب والسلام ومعاداته للقومية. وتوضيحاً للفظه ما بعد، يقول رامي شهاب: [...] وهكذا تبقى (ما بعد) تراوح بين مفهومين: الأول الإشارة إلى الاستعمار وخطابه وممارساته منذ نشأته، والثاني آثاره التي لا تنتهي بزواله، حيث تبقى مستمرة، ولو بظواهر مستترة(ص١٤٤). ويقول نبيل راغب عن لفظه ما بعد أيضاً :

إن نظرية (ما بعد الكولونيالية) أو (ما بعد الاستعمار)، تُفسَّرُ من منظور ضيق مرتين بفترة تاريخية معينة أعقبت زوال الاستعمار أو الفترة التي أعقبت الاستقلال السياسي الذي